مَواقِعِ النُّجُومِ في القُرآنِ الكَريم

الشيخ محمد مهدي نجف
رئيس مركز البحوث والدراسات الفلكية
قم المقدسة- الجمهورية الاسلامية في ايران

يعدُّ هذا البحث مكملاً لما عرض له الشيخ الباحث في العدد ٣٨ من المجلة من عرض مقتضب تناول فيه موضوعة (النجوم) في القرآن الكريم والآيات التي وردت فيه عنها واقتران ذكرها بذكر (الكواكب).

بسم الله الرحمن الرحيم:

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥].

تقدّم الحديث في العدد السابق من مجلة المصباح، البحث عن (النجوم في القرآن الكريم) والاشارة الى بعض الآيات الكريمة التي ذكرت النجم، والنجوم، وما اقترن بها من الكواكب، وما جاء في وصفها، وتفسيرها موثّقاً ذلك بما ورد من الاخبار والاحاديث الشريفة.

وهنا نلاحظ اليوم الآثار العديدة التي رواها العلماء، وحملة الحديث، وأقوال المفسرين، نرى أنّ هناك اختلافاً في المراد من كلمة (مَوَاقِعِ النُّجُومِ) في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥ -٧٦] وذلك لما في المقسم به من الدلالة على عظيم القدرة، وكمال الحكمة، وفرط الرحمة. نشير الى البعض منها.

روى الشيخ الكليني، عن علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يحلفون بها، فقال الله عزّ وجل: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ قال: عظم أمر من يحلف بها... الحديث[1].

وروى الشيخ الكليني أيضاً عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥] قال: أعظم إثم من يحلف بها، قال: وكان أهل الجاهلية يعظّمون الحرم، ولا يُقسمون به، يستحلون حرمة الله فيه، ولا يعرضون لمن كان فيه... الحديث[2].

وقال الشيخ الطوسي: قال ابن عباس ومجاهد: أي (القرآن)، لأنّه أُنزل نجوماً. وقال مجاهد -في رواية أخرى -وقتادة: يعني مساقط نجوم السماء ومطالعها. وقال الحسن: معناه انكدارها، وهو انتشارها يوم القيامة، ومن قرأ (بِمَوقِعِ) فلانّه يقع على الكثير والقليل. ومن قرأ على الجمع، فلاختلاف أجناسه. وقوله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ

﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾[سورة الواقعة: ٧٦] إخبار من الله تعالى بأن هذا القَسَم الذي ذكره (بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) لَقَسَم عظيم، لو تعلمون عظمه لانتفعتم بعلمه[٣].

وقال الشيخ الطبرسي: واختُلف في معنى (مَواقِعِ النُّجُومِ) فقيل: هي مطالع النجوم ومساقطها، عن مجاهد وقتادة. وقيل: إنكدارها، وهو انتشارها يوم القيامة عن الحسن. وقيل: هي الأنواء التي كان أهل الجاهلية إذا مُطروا قالوا: (مُطرنا بنوء كذا)، فيكون المعنى فلا أقسم بها. وروي عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليهما السلام أنّ (مَواقِعِ النُّجُومِ) رجومها للشياطين، وكان المشركون يُقسمون بها، فقال سبحانه: (فلا أُقسم بها). وقيل: معناه: أُقسم بنزول القرآن، فإنّه نزل متفرقاً قِطَعاً نجوماً، عن ابن عباس[٤].

وقال ملا فتح الله الكاشاني: (مَواقِعِ النُّجُومِ) بمساقطها ومغاربها. وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال أثرها، والدلالة على وجود مؤثّر لا يزول تأثيره. أو بمنازلها ومجاريها. ولعلّ لله سبحانه في آخر الليل إذا انحطَّت النجوم إلى المغرب أفعالاً مخصوصة عظيمة، أو للملائكة عبادات موصوفة، أو لأنّه وقت قيام المتهجّدين والمبتهلين إليه من عباده الصالحين، ونزول الرحمة والرضوان عليهم[٥].

وقال الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: وحول (مَواقِعِ النُّجُومِ) فقد ذكر المفسرون تفسيرات عديدة لها:

الأول: هو المعنى المتعارف عليه من حيث مداراتها، وأبراجها، ومسيرها.

والآخر: هو أن المقصود بذلك مواقع طلوعها وغروبها.

والثالث: هو سقوط النجوم في الحشر والقيامة.

وفسرها آخرون: بأن معناه هو غروب النجوم فقط.

واعتبرها آخرون إشارة وانسجاماً مع قسم من الروايات حول نزول آيات وسور القرآن الكريم، في فواصل زمنية مختلفة، وذلك لأنّ (النُّجُومِ) جمع نجمة، تُستعمل للأعمال التي تنجّز بصورة تدريجية[٦].

وقال النووي: أما (مَواقِعِ النُّجُومِ)

فقال الأكثرون: المراد نجوم السماء ومواقعها مغاربها، وقيل: مطالعها، وقيل: انكدارها، وقيل: انتثارها يوم القيامة، وقيل: النجوم نجوم القرآن، وهي أوقات نزوله. وقال مجاهد: مواقع النجوم محكم القرآن[٧].

وقال ابن الجوزي: وفي (النُّجُومِ) قولان: أحدهما: نجوم السماء، فعلى هذا في مواقعها ثلاثة أقوال: أحدها: انتشارها يوم القيامة، قاله الحسن. والثاني: منازلها، قاله عطاء. والثالث: مغيبها في المغرب، قاله أبو عبيدة. والقول الثاني: أنها نجوم القرآن، قاله ابن عباس، فعلى هذا سميت نجوماً لنزولها متفرقة[٨].

وقال السمعاني: وعن ابن عباس: أن معنى (مَواقِعِ النُّجُـوم) أي: مساقط النجوم. ويقال: مساقطها ومطالعهـا، أُقسم بها لما علّق بها من مصالح العباد. وعن ابن عباس في رواية أخرى، وهو قول جماعة كثيرة من التابعين، منهم: الحسن، وقتادة، وعكرمة ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ﴾[سورة الواقعة: ٧٦-٧٨] وغيرهم أنّ (مَواقِعِ النُّجُومِ) هاهنا نجوم القرآن، ومعنى (المَواقِعِ) نزوله نجماً نجماً. وفي الخبر: أنّ الله تعالى أنزل القرآن جُملة إلى السماء الدنيا، ثم أُنزل نجماً نجماً في ثلاث وعشرين سنة إلى النبي ﷺ.

وفي الآية قول ثالث: وهو أنّ المراد من (مَواقِعِ النُّجُومِ) انتثارها وتساقطها يوم القيامة[٩].

وقـــال فخر الدين الرازي: (مَواقِعِ النُّجُومِ) ما هي؟. فنقول: فيه وجوه:

الأول: المشارق والمغارب، أو المغارب وحدها، فإنّ عندها سقوط النجوم.

الثاني: هي مواضعها في السماء في بروجها ومنازلها.

الثالث: مواقعها في اتباع الشياطين عند المزاحمة.

الرابع: مواقعها يوم القيامة حين تنتثر النجوم[١٠].

وقال القرطبي: قولـه تعالى: (مَواقِعِ النُّجُومِ) مواقع النجوم مساقطها ومغاربها في قول قتادة وغيره. عطاء بن أبي رباح: منازلها. الحسن: انكدارها وانتثارها يوم القيامة. الضحاك: هي الأنواء التي كان

أهل الجاهلية يقولون إذا مُطروا قالوا: مُطرنا بنوء كذا.

ثم قال: وقال ابن عباس: المراد (بمَواقِعِ النُّجُومِ) نزول القرآن نجوماً، أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكاتبين، فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام عشرين سنة، فهو يُنزله على الاحداث من أمته، حكاه الماوردي عن ابن عباس والسدي.

وقال أبو بكر الأنباري: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا همام، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة، ثم نزل إلى الأرضي نجوماً، وفرّق بعد ذلك خمس آيات خمس آيات، وأقل وأكثر، فذلك قول الله تعالى: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٥][١١].

وقال ابن كثير: واختلفوا في معنى قوله: (مَواقِعِ النُّجُومِ) فقال حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يعني (نجوم القرآن) فإنّه نزل جملة ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا، ثم نزل مفرّقاً في السنين بعد، ثم قرأ ابن عباس هذه الآية. وقال الضحاك، عن ابن عباس: نزل القرآن جملة من عند الله، من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمدﷺ عشرين سنة، فهو قوله: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ نجوم القرآن، وكذا قال عِكرمة، ومجاهد، والسدّي، وأبو حزرة. وقال مجاهد أيضاً: (مَواقِعِ النُّجُومِ) في السماء ويقال مطالعها ومشارقها. وكذا قال الحسن وقتادة، وهو اختيار ابن جرير. وعن قتادة مواقعها منازلها. وعن الحسن أيضاً أن المراد بذلك انتثارها يوم القيامة، وقال الضحاك: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ يعني بذلك الأنواء التي كان أهل الجاهلية إذا أمطروا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا[١٢].

وقال السيوطي: وأخرج الفريابي، وابن جرير، ومحمد بن نصر، والطبراني، وابن مردويه، والحاكم وصححه،

والبيهقي، والضياء في المختارة، عن ابن عباس قال: نزل القرآن جملة، وفي لفظ: (فصل القرآن من الذكر) لأربعة وعشرين من رمضان، فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا، فجعل جبريل يُنزله على رسول الله ﷺ يرتله ترتيلا.

وقال: وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: شهر رمضان، والليلة المباركة، وليلة القدر، فانَّ ليلة القدر هي الليلة المباركة، وهي في رمضان، نزل القرآن جملة واحدة من الذكر إلى البيت المعمور، وهو (مَواقِعِ النُّجُومِ) في السماء الدنيا حيث وقع القرآن، ثم نزل على محمد ﷺ بعد ذلك في الأمر والنهي، وفي الحروب رسلاً رسلاً.

وقال أيضاً: وأخرج ابن الضريس، والنسائي، ومحمد بن نصر، وابن جرير، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن مردويه، والبيهقي، عن ابن عباس قال: أُنزل القرآن كلّه جملة واحدة في ليلة القدر، في رمضان إلى السماء الدنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً أنزله منه حتى جمعه.

ثم قال: وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: نزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر، فكان لا ينزل منه الّا ما أمر به.

وقال ايضاً: وأخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال: نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر، فجعل في بيت العزة ثم أنزل على النبي ﷺ في عشرين سنة جواب كلام الناس.

ثم قال: واخرج أبو يعلى، وابن عساكر، عن الحسن بن علي انّه لما قُتل عليّ قام خطيباً فقال: والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن، وفيها رفع عيسى بن مريم، وفيها قتل يوشع بن نون، وفيها تيب على بني إسرائيل.

ثم قال ايضاً: وأخرج ابن المنذر، وابن أبي حاتم، عن ابن جريج قال: بلغني انّه كان ينزل فيه من القرآن حتى انقطع الوحي، وحتى مات محمد ﷺ فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كلّ شيء ينزل من القرآن في تلك السنة، فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا، فلا ينزل جبريل من ذلك على محمد

الّا بما أمره ربه[١٣].

وبالرغم من أنّ المعاني المذكورة آنفاً لا تتنافى، حيث يمكن جمعها في الآيات أعلاه، إلّا أنَّ التفسير الأنسب بحسب الظاهر والله العالم، والذي عليه أكثر المهتمين بعلم الفلك كانوا لا يعلمون أهمية هذا القسم عند نزول الآيات، بعكس الحالة اليوم، والتي توضح لنا أنَّ لكلّ نجمة من النجوم مكانها المخصص، ومدارها، ومسارها المحدد لها بدقة وحساب، وذلك طبقاً لقانون الجاذبية، وإنَّ سرعة السير لكلٍّ منها محددة أيضاً وفق قانونٍ معيّن وثابت.

أمّا لفظة (مَواقِعِ): فهي جمع موقع، يقال: وقع الشيء موقعه، من الوقوع بمعنى السقوط. والمسافات بين النجوم مذهلة للغاية؛ لضخامة أبعادها، وحركات النجوم عديدة وخاطفة، وكلّ ذلك منوط بالجاذبية، وهي قوة لا تُرى- تحكم الكتل الهائلة للنجوم، والمسافات الشاسعة التي تفصل بينها، والحركات المتعدّدة التي تحرّكها من دوران حول محاورها، وجري في مداراتها المتعددة، وغير ذلك من العوامل التي لا نعلم منها إلّا القليل القليل.

فيمكن القول بانّ (مَواقِعِ النُّجُومِ) هي الأماكن التي تمرّ بها بسرعة جريانها، ودورانها عبر السماء، بالأبعاد الفاصلة بينها وبقوى الجاذبية الرابطة بينها، وهي محتفظة بعلاقاتها المحددة بغيرها من الأجرام في المجرة الواحدة.

قال الراغب: الوقوع ثبوت الشيء وسقوطه، يقال: وقع الطائر وقوعاً، والواقعة لا تقال إلّا في الشدّة والمكروه، وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وقع جاء في العذاب والشدائد[١٤].

وعلى ذلك يراد منه مطالعها ومغاربها، يقال: مواقع الغيث أي مساقطه. ومما يدلّ على أن المراد هو مطالع النجوم ومغاربها أنّ الله سبحانه يُقسم بالنجوم وطلوعها وجريها وغروبها، إذ فيها وفي حالاتها الثلاث آية وعبرة ودلالة.

وروى الشيخ الصدوق، عن محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، وغيره، عن

محمد بن سليمان الصنعاني، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه فردّ عليه السلام وقال له: مرحباً بك يا سعد، فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتني أمي، وما أقل من يعرفني به، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت يا سعد المولى، فقال الرجل: جُعلت فداك بهذا كنت أُلقّب، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [سورة الحجرات: ١١] ما صناعتك يا سعد؟. فقال: جُعلت فداك أنا من أهل بيت ننظر في النجوم لا نقول: إنّ باليمن أحداً أعلم بالنجوم منّا، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأسألك؟. فقال اليماني: سل عمّا أحببت من النجوم، فانّي أُجيبُك عن ذلك بعلم. فقال أبو عبد الله عليه السلام: كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟. فقال اليماني: لا أدري. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة؟. فقال اليماني: لا أدري. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء الزهر على ضوء المشتري درجة؟. فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟. فقال اليماني: لا أدري فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟. فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل؟. فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت، فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟. فقال اليماني: لا أدري، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري، فما زحل عندكم في النجوم؟. فقال اليماني: نجم نحس. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: مه لا تقولن هذا فإنه نجم أمير المؤمنين عليه السلام، وهو نجم الأوصياء عليهم السلام، وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه، فقال له اليماني: فما يعني بالثاقب؟. قال: إن مطلعه في السماء السابعة، وإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عزّ وجل النجم الثاقب... الحديث[١٥].

وذكر نصير الدين الطوسي، وابو حيان الاندلسي: منازل القمر المعروفة عند العرب، وهي ثمانية وعشرون منزلاً، كلّ ليلة في واحد منها، لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، على تقدير مستوٍ، لا بتفاوت يسير فيها، من ليلة المستهل إلى الثامنة والعشرين، ثم يسير ليلتين إذا نقص الشهر، وهذه المنازل هي مواقع النجوم التي نسبت إليها العرب الأنواء المستمطرة، وهي على النحو التالي:

الشرطان، البطين، الثريا، الدبران، الهقعة، الهنعة، الذراع، النثرة، الطرفة (الطرف)، الجبهة، الزبرة (الدبرة)، الصرفة، العوا، السماك، الغفر (العفر)، الزبانا (الزباني)، الاكليل، القلب، الشولة، النعائم، البلدة، الذابح (سعد الذابح)، بلع (سعد بلع)، سعود (سعد السعود)، الاخبية (سعد الاخبية)، المقدم (فرع الدلو المقدم)، المؤخر (فرع الدلو المؤخر)، الرشا (بطن الحوت ويقال له: الرشا)[١٦].

فإذا كان في آخر منازله، دقّ واستقوس واصفر، فشبّه بالعرجون القديم.

أمّا لفظة (النُّجُومِ) جمع نجمة، تستعمل للأعمال التي تنجّز بصورة تدريجية، وماهيتها فهي أجرام سماوية منتشرة بالسماء الدنيا، كروية أو شبه كروية، غازية، ملتهبة، مضيئة بذاتها، متماسكة بقوة الجاذبية على الرغم من بنائها الغازي، هائلة الكتلة، عظيمة الحجم، عالية الحرارة بدرجة مذهلة، وتشع كلاً من الضوء المرئي وغير المرئي بجميع موجاته.

وهذا القَسَم القرآني العظيم (بمَواقِعِ النُّجُومِ) ليس بالنجوم ذاتها، بل يشير إلى سبق القرآن الكريم بالإشارة إلى إحدى حقائق الكون المبهرة، والتي تقول إنّه: نظراً للأبعاد الشاسعة التي تفصل نجوم السماء عن أرضنا، فإنّ الإنسان على هذه الأرض لا يري النجوم أبداً، بل كلّ الذي يراه مواقعها التي مرّت بها ثم غادرتها، إمّا بالجري في الفضاء الكوني بسرعات مذهلة، أو بالانفجار، أو الانتشار، أو الانكدار، أو الطمس. قال الله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا

﴿ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [سورة يس: ٣٨ -٤٠] وقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ [سورة التكوير: ١ -٢] وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ﴾ [سورة الانفطار: ٢] ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ﴾ [سورة المرسلات: ٨].

وممّا يدلّ أيضاً على أن المراد من (مَواقِعِ النُّجُومِ) هو مطالع النجوم ومغاربها، أنّ الله سبحانه يَقسم بالنجوم وطلوعها، وجريها، وغروبها، إذ فيها وفي حالاتها آية، وعبرة، ودلالة، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [سورة التكوير: ١٥ -١٦] وقال تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾ [سورة المعارج: ٤٠] وقال: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الطور: ٤٩].

ويرجّح هذا القول أيضاً، أنّ النجوم حيث وقعت في القرآن فالمراد منها الكواكب، كقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [سورة النجم: ١] وقوله: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ [سورة الاعراف: ٥٤].

وعلى هذا فان المواقع كلّها نسبيّة وليست مطلقة، بل إنّ الدراسات الفلكية الحديثة قد أثبتت أن نجوماً قديمة قد خبت أو تلاشت منذ أزمنة بعيدة، والضوء الذي انبثق منها في عدد من المواقع التي مرت بها لا يزال يتلألأ في ظلمة السماء في كل ليلة من ليالي الأرض إلى اليوم الراهن، و نظراً لانحناء الضوء في صفحة الكون فإنّ النجوم تبدو لنا في مواقع ظاهرية غير مواقعها الحقيقية.

بل يمكن بدراسة ضوء النجم الواصل إلينا التعرف على العديد من صفاته الطبيعية الفيزيائية والكيميائية مثل: درجة لمعانه، وشدة إضاءته، ودرجة حرارته، وحجمه وكتلته، وموقعه منّا، وسرعة دورانه حول محوره، وسرعة جريه في مداره، وتركيبه، ومستوى التفاعلات النووية فيه، إلى غير ذلك من الصفات.

الهوامش:

(١) الكافي ٧/ ٤٥٠ حديث ٤.
(٢) الكافي ٧/ ٤٥٠ حديث ٥.
(٣) التبيان في تفسير القرآن ٩/ ٥٠٩.
(٤) مجمع البيان في تفسير القران ٩/ ٣٧٦.
(٥) زبدة التفاسير ٦/ ٥٨٢ -٥٨٣.
(٦) الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ١٧/ ٤٩٥.
(٧) شرح صحيح مسلم ٢/ ٦٢.
(٨) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٢/ ٤٦٢ -٤٦٣.
(٩) تفسير السمعاني ٥/ ٣٥٨ -٣٥٩.
(١٠) تفسير فخر الدين الرازي (مفاتيح الغيب) ٢٩/ ٤٢٦.
(١١) الجامع لاحكام القران (تفسير القرطبي) ١٧/ ٢٢٣ -٢٢٤.
(١٢) تفسير القران العظيم (تفسير ابن كثير) ٤/ ٣١٩.
(١٣) الدر المنثور في التفسير في المأثور ١/ ١٨٩.
(١٤) المفردات في غريب القرآن: ٥٣٠.
(١٥) الخصال: ٤٨٩ -٤٩٠ حديث ٦٨.
(١٦) ثلاثون فصلًا في معرفة التقويم: ١٤٠، وتفسير البحر المحيط ٧/ ٣٢٢، وما في القوسين الاختلاف في لفظيهما، وكذلك ورد في الكثير من المصادر، لعلّي أُوفّق لبيان ذلك في بحث آخر إن شاء الله تعالى.

* * * * *

المصادر:

القرآن الكريم.
١. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ناصر مكارم الشيرازي.
٢. التبيان في تفسير القرآن أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ. طبع مكتب الاعلام الاسلامي/ ١٤٠٩.
٣. تفسير البحر المحيط محمد بن يوسف (أبو حيان) الاندلسي التوحيدي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ. طبعة دار الكتب العلمية/ بيروت ١٤٢٢ هـ.
٤. تفسير السمعاني أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة ٤٨٩ هـ. طبعة دار الوطن/ الرياض/ ١٤١٨.
٥. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ. طبعة بيروت/ دار المعرفة.
٦. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) أبو عبد الله، محمد بن عمر بن الحسين التميمي الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ. طبعة دار احياء التراث/ بيروت/ ١٤٢٠هـ.
٧. ثلاثون فصلا في معرفة التقويم نصير

الدين، محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة طبعة/ قم.
٨. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) أبو عبد الله، محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفى سنة، طبعة دار احياء التراث/ بيروت/ ١٤٠٥ هـ.
٩. الخصال أبو جعفر، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ. طبع انتشارات جامعة المدرسين/ قم/ ١٤٠٣.
١٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور جلال الدين، عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي المتوفى سنة طبع دار الفكر/ بيروت.
١١. زبدة التفاسير فتح الله بن شكر الله الكاشاني المتوفى سنة ٩٨٨ هـ. طبع مؤسسة المعارف الاسلامية/ قم/ ١٤٢٣.
١٢. شرح صحيح مسلم أبو زكريا، محي الدين بن يحيى النووي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ طبع دار الكتاب العربي/ بيروت/ ١٤٠٧.
١٣. الكافي أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني المتوفى سنة ٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ طبع دار الكتب الاسلامية/ طهران ١٣٦٧.
١٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ابن الجوزي) المتوفى سنة ٥٩٧ طبعة دار الوطن للنشر/ الرياض/ ١٤١٨.
١٥. مجمع البيان في تفسير القرآن أبو علي، الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري، طبع مؤسسة الاعلمي/ بيروت/ ١٩٩٥.
١٦. المفردات في غريب القرآن أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الاصفهاني) المتوفى سنة ٥٠٢ هـ.